بسم الله الرحمن الرحيم

تنظيم قاعدة الجهاد ببلاد المغرب الإسلامي

تفريغ الكلمة الصوتية:

مأساة الأمة.. وخيانة النظام الجزائري

للشيخ أبي مصعب عبد الودود حفظه الله

أمير تنظيم قاعدة الجهاد ببلاد المغرب الإسلامي



مدة الكلمة: 18 دقيقة

تاريخ الصدور: 27 ربيع الآخر 1438 هـ / **الموافق لـ:** 25 جانفي 2017 م

*　　*　　*

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾

* * *

الحمد لله المحمود على كل حال، الذي بحمده يستفتح كل أمر ذي بال، والصلاة والسلام على خير خلق الله، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد:

﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾

أمتنا المسلمة.. ها قد ظهر لنا جليا معالم ما يحاك ضد المسلمين من مؤامرات، تهدف إلى القضاء عليهم، وطمس هويتهم، وسط تواطؤ دولي وإقليمي،.. فتوالت عليهم المحن والنكبات وتداعى عليهم شذاذ الآفاق من كل الجهات، كما تداعى الأكلة على قصعتها، مصداق ما جاء في حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حيث يقول: «**يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تتداعى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِهَا**»

يحدث هذا في بلاد المسلمين قاطبة، وعلى وجه الخصوص في أراكان وأفغانستان، وفي القوقاز والأحواز، وفي اليمن والصومال، وفي ليبيا ومالي وإفريقيا الوسطى، وفي فلسطين والعراق وبلاد الشام.. وما أدراك ما أحداث العراق والشام، حيث تدمير الحواضر، وتهجير أهلها، أهل السنة، تهجيرا قسريا غير مسبوق وبوتيرة متسارعة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن باب القيام بواجب البيان وتحسيس المسلمين ـ كل المسلمين ـ بواجبهم نحو أمتهم، وكذا تعرية بعض رموز الخيانة ممن ساهموا في إذلال الأمة، بل ومدوا الجسور لعدوها ليفتك بها، فإننا نسجل هذه الكلمات والنصائح أداء للواجب وإبراء للذمة..

بداية؛ نعزي أنفسنا وأمتنا المسلمة عامة، وأهلنا في الموصل وحلب الشهباء وبنغازي الإباء خاصة.. في ضحايانا الذين سقطوا ولا زالوا يسقطون يوميا جراء الهجمة الظالمة من الصليبين وأعوانهم من الروافض والمرتدين..

ونقول لهم: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

ونقول: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾.

ونسأله تعالى أن يرحم جميع شهداء المسلمين وأن يعلي نزلهم في فراديس جنانه، وأن يعافي جرحاهم، ويُخلِفَ على أهلهم خيرًا، ويلهمهم صبرا.

أمتنا المسلمة..

إن مما يحز في نفوسنا ويدمي قلوبنا، أننا رأينا أهلنا المستضعفين والمشردين والمحاصرين ليس لهم أنصار ولا أعوان مع أنهم استنصروا الأمة طويلاً حتى بحَّت أصواتهم، والله تعالى يقول: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ أولسنا جسدا واحدا: «إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ».

بينما وجدنا للمجرمين أنصارا، يمدونهم بالعُدَد والمدد، أنصارا يجمعهم جميعا حقد دفين على شعوب مسلمة لا ذنب لها سوى أنها طالبت بأن تعيش كريمة عزيزة تحت سلطان شرع ربها.

وكان من جملة من أيَّد وأمدَّ هذه الحملة الظالمة الغاشمة، النظام المتسلط على رقاب الجزائريين، بقوة الحديد والنار، هذا النظام الذي عكف على أصنامه، وغرته أوهامه، لم يكتف بما جرّه على البلاد من ويلات، وعلى العباد من عذابات، من تعطيل ونبذ شرع الله، وتخريب البلاد، ونهب الأموال، وإفساد الأحوال..

بل راح يمد أولياءه من طواغيت الاستبداد وقياصرة الاستعباد، بالمعونة والتأييد، فسخر كل مقومات البلاد ضد هذه الأمة التي أضلوها وأذلوها، وروَّضوها لتبقى حسيرة كليلة، ترهب القوي وتتبع الغوي..

فلما جاءت ثورة الشعوب العربية، وقف منها موقف المعاند، بَيْدَ أن مواقفه من طواغيت الحكم موقف المساند والمعاضد..

تجلى ذلك في ثورة تونس وليبيا، مع بعض الخداع والمراوغة، تحت غطاء وحجة «أن الجزائر لا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول»، متناسية ومتجاهلة مبدأها الذي طالما تغنت به ورفعته وهو «دعم الشعوب لتقرير مصيرها»..

ثم ما لبث أن تطور موقفه المخزي المتستر، إلى المجاهرة بمناصرة طواغيت الحكم، الذين يسومون المسلمين سوء العذاب، يُذبِّحون الأبناء ولا يستحيون النساء...

حيث تعدَّت مظاهره من مجرد سند معنوي وتغاضي عن جرائم المجرمين، إلى التأييد السياسي والدعم المادي بكل أشكاله، متجاهلا مشاعر المسلمين، وفي تعد صارخ لموقف الشعب الجزائري الذي يتداعى جسمه لآلام إخوانه المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها..

ففي الوقت الذي ضيّق على أهلنا من اللاجئين الأزواديين الذين شرّدهم الغزو الفرنسي بعدما استباح أوطانهم، ودمَّر ديارهم، وقتل نساءهم وأطفالهم، بتسهيل وتواطؤ مفضوح ومكشوف من هذا النظام المرتد، حيث وطّأ أكناف بلد المليون ونصف المليون شهيد للغازي الفرنسي ـ عدوّ الأمس واليوم ـ، ففتح له المجال الجوي ومنحه الدعم اللوجستي... نجده يفتح الأحضان لحكومة العمالة والسفالة في باماكو، فتغدق عليهم المنح والهدايا والمساعدات والعطايا.

وفي الوقت الذي تستقبل فيه حكومة السُّراق وقطاع الأرزاق أكابر المجرمين من الشرق والغرب، من أمثال مجرم سوريا «وليد المعلم» وسيده «لافروف»، وكذا سفاح العراق «الجعفري» وسيده «جون كيري».. ممن تفننوا في تدنيس مقدساتنا وانتهاك كرامتنا... تدعمهم وتساندهم في بطشهم وإجرامهم ضد أهلنا الذين استبيحت حرماتهم وانتهكت أعراضهم وديست كرامتهم..

نجدها تضيق على كل لاجئ سوري احتمى بإخوانه المسلمين في الجزائر، بل زادت على ذلك أن أثقلت كاهل الشعب الجزائري بأغلال كبله بها جنرالات الحكم، فمنعته من القيام بأي شكل من أشكال التعبير عن تأييده ووقوفه إلى جنب إخوانه، بعدما طوقته بسيل من القوانين الظالمة التي تجرم كل من يساند أو يدعم إخوانه المسلمين في شتى البلدان، ولو بالكلمة الطيبة.. حتى رأينا من يؤخذ بالنواصي والأقدام لمجرد وقفة مساندة لإخوانه، وتنديدا بجرائم أعدائه.. والله المستعان.

كل هذا، والعصابة المتسلطة لم تَرعَوِ ولم تنفعها النذر التي أطاحت بفراعين وأهلكت آخرين، بل لا تزال تمعن في إذلال المسلمين بمواقفها المخزية، حيث عمدت لهوية الأمة فتلاعبت بثوابتها، وإلى ثقافتها الإسلامية فطمست معالمها، وأعملت في ذلك معاول الهدم، وكأنها تريد استكمال ما فشلت فيه أمهم فرنسا في وأد حرية الشعب وطمس معالم حضارته الإسلامية والعربية، متجاهلة أنه شعب مسلم وإلى العروبة ينتسب، وكل من رام غير ذلك رام المحال من الطلب .

إنّ كل هذه المواقف المخزية الصادرة عن هذا النظام الخائن العميل، الشعبُ الجزائري المسلم منها براء، فهذا تاريخه الطويل يؤكد أنه لم يخذل ولا قضية واحدة من قضايا والمسلمين، حاله في ذلك كحال بقية الشعوب الإسلامية في تناصرها، ومن المحال أن يخون أمته، ولا تزال ذاكرته تحفظ وقفة أهل حلب سنة 1956م نصرة وتأييدا للجزائريين ولثورتهم ضد المحتل الفرنسي.. و﴿**هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾

لكن إن كان العار كل العار يعود على أذناب فرنسا وخدامها فيما يحصل من خيانات لقضايا المسلمين، فإن مسؤولية محو هذا العار تبقى عالقة في أعناق أهلنا في الجزائر،...

فيا أحفاد عقبة وطارق، وابن باديس وبلمهيدي، قوموا بواجبكم تجاه قضايا المسلمين، فهذا العدو الصائل قد استباح الديار وخرب الأمصار ونكل بأبناء الأمة الأخيار، فعليكم بنصرة إخوانهم بكل ما تملكون..

فكونوا كما كان أسلافكم.. رجال همة وشهامة وحزم وصرامة.. ولا تهولنكم صولة الحكام الفاسدين وتخويفهم لكم عبر ترسانة قوانينهم الجائرة وبطش زبانيتهم الفجرة، فإنهم حزب الشيطان المخذولون، وإن الباطل لن يغلب الحق وإنّ تظاهر بأعوانه وتكاثر بإخوانه.

كما أننا نتساءل: أين هم العلماء المصلحون، وحزب الله المفلحون، من شيوخ الجزائر وعلمائها ودعاتها ومثقفيها وأهل الخير فيها.. ألا يسمعون صراخ هذه الأمة التي تألبت عليها هذه القوات المتظاهرة؟ ألا يرون ما حل بها من هوان واستضعاف حتى اتحدت عليها كل تلك الأمم على ما بينها من التنافر والتحاسد .

ألستم أنتم في الأمة خيارها وسادتها وقادتها وحرّاس عزها ومجدها، أليس واجبكم نحوها أن تقودوها وترشدوها، فإن الأمم إذا اضطرم شعورها بالحاجة إلى الشيء اتجهت أنظارها إلى قادتها!! وتحركت ألسنتها بالتساؤل عن رجالها!! فإذا كانت سعيدة مهيأة للخير لبّاها رجالها من أول دعوة، ووجدت قادتها في مقدمة الصفوف، وإذا كانت شقية مقدّرًا لها الذل والخذلان وجدتهم لاهين لاعبين أو متنابذين مضطربين منعزلين في أخريات القوافل منتشرين على هوامش ركب الحياة... كما قال الإمام العلامة محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله وطيّب ثراه.

وإن من أعظم ما يجب عليكم نحو أمتكم في هذا الظرف العصيب، أن تتصدوا للحملة الماكرة، التي ترمي إلى تدمير هويتها الإسلامية، وسلب خيراتها، وتفتيت أوطانها،
والواجب عليكم اليوم أن تقفوا من الأمة وأعدائها موقف أبي بكر الصديق يوم ارتدت العرب، وموقف العزَّ بن عبد السلام يوم غزا التتار حواضر المسلمين، وموقف ابن باديس يوم تصدى للفرنسيين، وموقف البشير الإبراهيمي وعبد اللطيف سلطاني وأحمد سحنون يوم وقفوا في وجه طغاة الجزائر المستبدين لما نبذوا شريعة ربِّ العالمين وخانوا تضحيات الجزائريين،..

ومِن باب شُكرِ أهلِ الخير والفضل..، فإننا نستَغل هذه المناسبة لنشيد ونُثمِّن الوقفة المشرِّفة التي قام بها أهل المروءة والغيرة في جزائر الشهداء، في وجّه الحملةِ العاتية التي حاول أفراخ فرنسا أن يشنّوها

علىٰ اللغةِ العربية، ونخص منهم المخلصين في الأسرة التربوية ومَن معَهم من حملة لواء الدفاع عن لغة القرآن، فجزاهم الله خيرًا.

هذا واجبكم اليوم فإن قمتم به نلتم خيري الدنيا والآخرة، وإن تخاذلتم وتخليتم عن نصرة المسلمين والذب عنهم، أصابتنا الذلة والهوان ..

فالله الله في دينكم وفي أمتكم..

فسيروا بهذه الأمة المكلومة علىٰ الصراط المستقيم وقودوها للخير العميم، وأحيوا فيها روح الجهاد والمقاومة، فقد تيقنتم أنَّ أعداءها لا تجدي معهم أي أنواع من المفاهمة

فهل يعقل ـ والحالة هذه ـ، أن نقابل عدونا الذي اشتدت ضراوته في ظلمنا، مبتسمين!

وهل يقبل، أن نرتمي في حضن مَن مخالبه في جرح أمتنا تُدمي، ونسعىٰ إليه مختصمين!

فبالله عليكم، يا أهل الجزائر وشرفاءها، قوموا فقد أسفر الصبح، فمتىٰ تبقوا نائمين!

اللَّهُمَّ وَفّق المسلمين لِصالَح الأَعْمَالْ، وخفف عنهم برحمتك هذه الأهوَالْ، اللَّهم سَلِّمهُم وغنّمهُمْ

اللهم أنزل عليهم من الصبر أضعاف ما نزل بهم من البلاء يا سميع الدعاء،

اللهم قد تكالبت عليهم أمم الكفر، فاشدد وطأتك علىٰ عدوهم،

اللَّهُمَّ إِنّا نَسألُكَ أَن تقر أعيُنَنا بِيَوم يَكُونُ فيه عِزُّ الإِسلامِ وأهلِهِ وذُلُّ الكفرِ وأهلِهِ

يا قوي يا عزيز، يا من لا يهزم جنده، ولا يغلب أولياؤه، نسألك اللَّهُمَّ بأسمائك الحسنىٰ أن تنصر إخواننا في فلسطين والعراق والشام.. والصومال ومالي ومغرب الإسلام.. وأراكان وأفغانستان ويمن الحكمة والإيمان.. وسائر بلاد الإسلام،

اللهم ارحم ضعفهم، واجبر كسرهم، وتول أمرهم، يا أرحم الراحمين، ويا أكرم الأكرمين، أنت مولانا نعم المولىٰ ونعم النصير،

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلىٰ يوم الدين

والحمد لله رب العالمين